تصور مقترح لدور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال القوات المسلحة

A proposed perception of the role of the social Work profession in the field of the armed forces

تاريخ التسليم ٢٠٢٠/١١/٦
تاريخ الفحص ٢٠٢٠/١١/١٢
تاريخ القبول ٢٠٢٠/١١/٢٠

إعداد

فاطمة عبد الحميد خلف سيد

دارسة بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية – كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسيوط

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد الثانى عشر المجلد الثانى ديسمبر ٢٠٢٠م

تصور مقترح لدور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال القوات المسلحة

اعداد

فاطمة عبد الحميد خلف سيد

دارسة بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

– كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسيوط

ملخص البحث:

تعمل مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال القوات المسلحة من اجل إيجاد البيئة الاجتماعية العسكرية السليمة وبالتالي يحقق الاستقرار الأسري والذهني للعاملين في هذا المجال حتى يتمكنوا من القيام بدورهم الوطني المنوط بهم على أكمل وجه سواء في مواقع العمل أو مستوى الأسرة أو الجماعة في مجتمع كبير. وتركزت اهداف البحث الحالي في تحديد نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية العسكرية وأهميتها وأهدافها وخصائصها، الأدوار والمهارات والاستراتيجيات والأساليب المهنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في عمله داخل القطاع العسكري. واعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الكيفي في تناول المشكلة البحثية وكل ما يتصل بها من متغيرات من حيث جمع التراث النظري والقيام بسرده وتحليله وصولاً الى مقترحات وتوصيات تخدم المشكلة البحثية قيد الدراسة وتعمل على إثراء دور الاخصائي الاجتماعي داخل المجال العسكري، وقد استخدمت الباحثة الكثير من المصادر البحثية العربية والاجنبية للحصول على التراث النظري المتصلة بالمشكلة البحثية مستخدماً تكنيكيات البحث المكتبي وقواعد البيانات العلمية على الانترنت

الكلمات المفتاحية: الدور، الخدمة الاجتماعية العسكرية، القوات المسلحة، الاخصائي الاجتماعي العسكري.

Abstract

The social work profession works in the field of the armed forces in order to create a good social-military environment and thus achieve family and mental stability for workers in this field so that they can fully fulfill their national role, whether in the workplace or the family or group level in a large society. The objectives of the current research focused on determining the emergence and development of the military social work, its importance, objectives and characteristics, the roles, skills, strategies and professional methods that the social worker uses in his work in the military sector. In this research, the researcher relied on the qualitative approach in dealing with the research problem and all related variables in terms of collecting theoretical heritage and carrying out its narration and analysis in order to reach proposals and recommendations that serve the research problem under study and work to enrich the role of the social worker within the military field, and the researcher used a lot of Arab and foreign research sources to obtain the theoretical heritage related to the research problem, using office search techniques and scientific databases on the Internet.

Key words: the role, military social work, armed forces, military social worker.

.

أولاً- مشكلة البحث واهميته:

تتمثل مشكلة البحث في الدور المنوط بالأخصائي الاجتماعي القيام به داخل المؤسسات الشرطية والعسكرية، فالإخصائي الاجتماعي العسكري يقع على عاتقه التعامل مع فئة من العملاء لها ظروف خاصة من الحزم والتعامل وفق قواعد صارمة مما يحمل على عاتق الاخصائي الاجتماعي ان يكون على قدر كبير من المعرفة بالمجال العسكري والمهارات التي يتطلبها هذا المجال. ونحن بصدد مناقشة قلة الدراسات البحوث الخاصة بالخدمة الاجتماعية العسكرية ودور الاخصائي الاجتماعي، كفرد داخل هذا القطاع والذي يحمل مكانة مهنة الخدمة الاجتماعية بالصورة الذهنية المرتبطة بالنجاح الذي حققته الخدمة الاجتماعية في المجالات الأخرى واثبتت جدارتها كالمجال الطبي والمدرسي والمجال الصناعي والمجالات الأخرى. ونتناول هنا بشكل أكثر تفصيلا ما هي الخدمة الاجتماعية العسكرية ومن هو الاخصائي الاجتماعي العسكري وما هي مهاراته والأدوات والتكتيكات والاستراتيجيات التي يعتمد عليها

ثانياً- نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية العسكرية:

لقد أصبح واقع مهنة الخدمة الاجتماعية اليوم أنها تمارس في كافة المؤسسات الاجتماعية الموجودة بمختلف المجتمعات، مثل مؤسسات الأسرة والطفولة والأحداث والمدارس والمستشفيات والمصحات والسجون والمصانع ووحدات الضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى العديد من المجالات المستحدثة كمجال الدعوة والإغاثة ومجال المحاكم الشرعية والمؤسسات العسكرية والشرطية وغيرها من المجالات والقطاعات الإنسانية (عبداللطيف, شريف سنوسي, ٢٠١٣). إن الخدمة الاجتماعية العسكرية هي امتياز للعمل مع الأفراد الشجعان الذين كانوا على استعداد للتضحية بحياتهم من أجل حريات ملايين المصريين، فهي مهنة مجزية تؤثر حقًا على أعداد لا تحصى من الحياة، لذلك الخدمة الاجتماعية العسكرية لها تاريخ غني في تقديم الخدمات للرجال والنساء العسكريين وأسرهم خلال فترات السلام والصراع والأزمات الوطنية، وقد شارك الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون في العمليات الإنسانية وشاركوا في عمليات حفظ السلام المتعددة الجنسيات (Sunday, June, 2018). يعود تاريخ الخدمة الاجتماعية العسكرية إلى أوائل الأربعينيات، ولكنه تطور مع احتياجات أفراد الجيش وأسرهم، لذلك الجيش والقوات الجوية والبحرية لديها جميع الأخصائيين الاجتماعيين، سواء المدنيين وأولئك الذين يرتدون الزي الرسمي، نظرًا لعدد المحاربين القدامى والأسر العسكرية التي تعيش في جميع أنحاء مصر، وتلتمس الرعاية في بيئات المجتمع، فيتم وضع توصيات لإنشاء لقاءات للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع السكان العسكريين والمرتبطين بالمحاربين القدامى. (Encyclopedia of Social Work, 2019)

ويمكن حصر أهم العوامل التي ادت الى نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية العسكرية في مصر كالاتي:

١- مواجهة مصر لأربعة حروب خلال ثلاثين عاما وقد انعكس ذلك في عدة مجالات أساسية:

أ- استفادة مصر من الحروب المتتالية في رفع درجة الاستعداد وتطوير برامج التدريب وأنظم التسليح وتطوير الأجهزة والتنظيمات والتركيز على تنمية العنصر البشري باعتباره العنصر الأساسي في الحرب، وكذلك تأمين الجبهة الداخلية التي تمثل السند القوي خلف القوات المسلحة ورفع مستوى كفاءة الأجهزة والمؤسسات المدنية التي لها علاقات مباشرة وغير مباشرة بسلامة الجندي وتلبية كافة احتياجاته العسكرية والنفسية والاجتماعية.

ب- تسببت هذه الحروب في تزايد عدد المصابين والمعوقين ومشوهي الحرب وهذا العدد المتزايد لم يكن يوجد من الأجهزة والمنظمات والميزانيات ما يكفي له خاصة ف ي ظل ظروف التنمية، ألا أن هذه

المجالات أعطيت الأولويات وخطت المؤسسات المتخصصة في برامج الرعاية وإعادة تأهيل المعوقين والأساليب الفنية المستخدمة، خطوات كبيرة من حيث كفاءتها في العمل، وقدرتها على مواجهة المتطلبات المتعددة.

جـ- أدى استشهاد ما يقرب من ١٥٠ ألف مقاتل ومدني خلال حربي يونيو ١٩٩٧ وأكتوبر١٩٧٣ إلى تزايد أعداد الأرامل والأيتام، وفضلا عن التعويضات التي صرفت لهذه الأسر، فقد وجهت جهود الخدمة الاجتماعية جهودها نحو إصدار التشريعات لمنح هذه الأسر بعض الامتيازات التي تعوضها إلى حد ما فقدان عائلها، ومن ناحية أخرى فقد نظمت البرامج الخاصة برعاية الأسرة والطفولة والأسر المنتجة والدفاع الاجتماعي إلى غير ذلك من برامج وخدمات.

٢- تخرج الأعداد الكبيرة من الإخصائيين الاجتماعيين ودخولهم في سلك القوات المسلحة سواء كمجندين أو كضباط احتياط أو مكلفين أو كضباط عاملين، وهذا العدد المتزايد انتشر في الوحدات العسكرية المختلفة في إطار الجهاز التنظيمي للخدمة الاجتماعية والشئون الشخصية.

٣- تطور العلوم الاجتماعية والنفسية والانسيابية بين هذه القاعدة العريضة من العلوم النفسية والاجتماعية خاصة والعلوم الإنسانية بصفة عامة من جانب ومجالات التطبيق المختلفة لهذه العلوم, وقد انعكست هذه الانسيابية على الارتقاء بالأساليب الفنية للمهنيين والممارسين وعلى استحداث نظم جديدة لكي تستطيع تلبية الاحتياجات المتجددة باستمرار.

(السيد, علي الدين, ١٩٨٩)

ثالثاً- أهمية الخدمة الاجتماعية العسكرية:

تعد الخدمة الاجتماعية العسكرية مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية المتخصصة لشئون المجال العسكري حيث التعامل مع الأفراد العسكريين المستمرين في هذا المجال والمتقاعدين بما في ذلك المحاربين القدامى حيث أعضاء الخدمة الفعلية للحصول على رعاية صحية عسكرية مجانية وعند التقاعد يحق لهم الحصول على المزايا والخدمات الصحية للمحاربين القدامى، فتقوم الخدمة الاجتماعية العسكرية بتوفير الرعاية الصحية والمزايا الاجتماعية في بيئة اجتماعية سياسية هرمية داخل منظمة عسكرية بجميع جوانبها لتشمل جميع الأفراد اللذين ينتمون لهذه المنظمة، باختصار ما يجعل الخدمة الاجتماعية العسكرية مجالًا متخصصًا في الممارسة هو الأداء العالي للعمل والمطالب الشخصية وترتيب المعايير والانضباط والمخاطر المهنية والثقافة التنظيمية والمناخ الذي يميز المجال العسكري عن المهن المدنية. بالإضافة إلى ذلك يتم الاحتفاظ بالأعضاء العسكريين أيضًا وفقًا لمعايير عالية من النظام والانضباط، ويقومون بتصريحات اجتماعية وسياسية وطنية ودولية بمجرد ارتداء الزي العسكري المصري. فالخدمة الاجتماعية العسكرية تقوم بتزويد الإخصائيون الاجتماعيون الذين يمارسونها في المجال العسكري والمحاربين, بالاختلافات التنظيمية والثقافية العسكرية، وكيف يؤثرون في الوصول إلى الرعاية والتقيد بها، وتنسيق الرعاية بين المنظمات العسكرية، والمحاربين القدامى ، والمدنيين، فالنظر في تعقيد المنظمات العسكرية، والمخاطر المهنية المرتبطة بالخدمة العسكرية، والضغوطات العسكرية ذات الصلة على الأفراد والأسر، فلذلك تري الخدمة الاجتماعية العسكرية وجوب حاجة إلى طريقة منهجية ومنسقة لزيادة القوى العاملة في مجال الصحة السلوكية تؤديها من خلال الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين المدربين عن طريق الدورات الدراسية للخدمة الاجتماعية العسكرية الرسمية، والشهادات، والتخصصات التي يمكن أن توفر سياقًا تعليميًا منظمًا لتثقيف هؤلاء الإخصائيين الاجتماعيين العسكريين.

(2015,Nikki.R ,Wooten)

وللخدمة الاجتماعية العسكرية أهمية لا يمكن التغافل عنها نذكر بعضا مما يدلل على ذلك: تقدم الخدمات المختلفة لكافة فئات القوات المسلحة كما توجه الأجهزة والمؤسسات الأخرى في المجتمع لتنظيم الخدمات وإصدار التشريعات التي تحقق زيادة الأداء الاجتماعي والقتالي للأفراد والجماعات في القوات المسلحة , كما تذلل العقبات التي تعترض حياة أسرهم، ويقوم بأداء هذه الخدمات جهاز متكامل من ضباط الخدمة الاجتماعية سواء أكانوا أخصائيين اجتماعيين أو فئات أخري تسترشد بتوجيهاتهم المهنية ونظمهم في العمل، يستند الممارسون في هذا المجال لقاعدة معرفية من العلوم المختلفة والمبادئ والخبرات المختلفة في الخدمة الاجتماعية وكذلك المعارف المتصلة بالنواحي العسكرية ونظمها وخصائصها التي تختلف إلى حد كبير عن الحياة المدنية، وجود قيم واتجاهات ومعايير خلقيه تحكم سلوك القائمين بالعمل في مجال الخدمة الاجتماعية العسكرية ويرتبط هؤلاء الممارسون بفلسفة الخدمة الاجتماعية وأهدافها، استناد الممارسين في أسلوبهم لمهارات متعددة سواء أكانت هذه المهارات إجرائية تتعلق بالمعارف العلمية المختلفة وكيفية تطويعها لخدمة المستفيدين والمهارات في التفاعل حيث يستخدم هؤلاء الضباط والممارسين مهاراتهم في استخدام أنفسهم في التأثير على مشكلاتهم الشخصية الجماعية, وكذلك المهارة في الاستفادة من كافة الإمكانيات سواء داخل القطاع العسكري أو في البيئة المحلية واستثمارها لخدمة القوي البشرية في القوات المسلحة، إحساس المستويات المختلفة من القوي البشرية بالقوات المسلحة بضرورة وأهمية الخدمة الاجتماعية بحيث يدركون مدي أهميتها واعتبارها ضرورة وخدمة أساسية، وهو ما تسعي لتحقيقه الخدمة الاجتماعية في مجال القوات المسلحة. (السيد, علي الدين, ١٩٨٩)

وهكذا قد تحققت للمهنة أهمية ودور وبناء فعال داخل المجتمع العسكري بما يتميز به هذا المجتمع من قواعد وأساليب منظمة تحكم سلوك أفراده وجماعاته وعلاقاتهم المتبادلة داخل إطار التسلسل القيادي المتميز بالوضوح والدقة في مستويات مختلفة. لذلك الخدمة الاجتماعية العسكرية لها دور فعال ومهم حيث يشكل الأعضاء الحاليون والسابقون في المجال العسكري نسبة كبيرة من السكان، إما عسكريون نشطون أو أعضاء في الاحتياط أو قدامى المحاربين. هذه المجموعة لديها تحدياتها الفريدة الخاصة بها والقضايا التي هي مفهومة جيدا في الصحة العقلية ومساعدة المهن وخدمة هؤلاء السكان سوف تتطلب عددا من الأخصائيين الاجتماعيين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، ونطاق هذا العمل واسع جدا، فتشمل الخدمة الاجتماعية خدمات الصحة العقلية والسلوكية، وخدمات الصحة الطبية، والدعم الاجتماعي، وإدارة الحالات، وتنسيق الرعاية، وخدمات الأطفال والأسرة، والإدارة في الإطار العسكري، يمكن تقديم هذه الخدمات لأفراد الخدمة في جميع الفروع والمحاربين القدماء من جميع العصور والصراعات، وكذلك لأفراد أسرهم وأحبائه. (College of Health sciences and professions)

رابعاً- أهداف الخدمة الاجتماعية العسكرية:

فالخدمة الاجتماعية العسكرية هي تخصص مصمم لتلبية الاحتياجات المختلفة الخاصة بالمجال العسكري, لتمكن هؤلاء المتخصصين في القواعد العسكرية من العيادات المستقلة ومرافق الرعاية الصحية عامة وغيرها من المواقع التي تقدم خدمات للعسكريين. المقصود بهم الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين في أي مرحلة من مراحل حياة عضو الخدمة العسكرية، فتقوم الخدمة الاجتماعية العسكرية بتشخيص الاضطرابات السلوكية والنفسية التي يتعرضون إليها أصحاب الخدمة العسكرية داخل المجال العسكري (SOCIAL WORK DEGREE CENTER, 2019). فتتبلور أهداف الخدمة الاجتماعية العسكرية في الأهداف التالية: العمل على

أحداث التوافق الاجتماعي لأفراد القوات المسلحة في البيئة العسكرية وتوفير الاستقرار النفسي والأسرى لها. ضمان كافة الحقوق التي يتمتع بها المواطن في الدولة للمقاتلين وأسرهم. العمل على رفع الروح المعنوية للمقاتلين في مواقعهم بتقديم كافة الخدمات لهم ولأسرهم لضمان مستوى عال من الكفاءة القتالية. تخليص المقاتل من المعوقات المادية والمعنوية التي تؤثر على كفاءة الفرد والجماعة. المساعدة في تبصير الأفراد والجماعات في القوات المسلحة بالأهداف القومية والدور الواجب عليهم القيام به، وكذلك دور القوات المسلحة في إطار الأهداف القومية. تبصير الأفراد والجماعات بالخدمات والإمكانيات المتاحة سواء في مجال القوات المسلحة أو في المؤسسات والأجهزة الأخرى. شرح وتفسير النظم واللوائح التي تنظيم العلاقة بين الأفراد والجماعات في القوات المسلحة وضباط الخدمة الاجتماعية وذلك في إطار التسلسل القيادي العام للوحدات والتشكيلات المختلفة وكذلك تناول التشريعات والقوانين التي تنظم المزايا والاستثناءات الخاصة لأفراد القوات المسلحة وارتباط ذلك بالانضباط العسكري. توفر للمقاتلين أحسن الظروف للتفرغ للقتال للتعرف على مشكلاتهم نتيجة انقطاعهم لفترات طويلة عن أسرهم ومشاعرهم نحوها ومصادر قلقهم وما يقررونه إزاء تلك المشكلات بحيث تكون واقعية وبناءه (السيد, علي الدين, ١٩٨٩). بالإضافة إلى أهداف أخري لمهنة الخدمة الاجتماعية في مجال القوات المسلحة: تنظيم الزيارات الدورية لعائلات الضباط الشهداء، وذلك للإبقاء على التواصل معها، ومواكبة حاجاتها وطلباتها، وتشمل الزيارات أيضًا الضباط معوّقي الحرب الذين ما زالوا في الخدمة الفعلية في القوات المسلحة. تنظيم الاحتفالات في الأعياد والمناسبات والتي تكون عائلات الشهداء في طليعة المدعوين إليها. التعاون مع جمعيات وأفراد في تنظيم نشاطات ترفيهية مختلفة لأولاد العسكريين الشهداء وعائلاتهم. منح مساعدات اجتماعية لعائلات العسكريين الشهداء والمتوفين ومعوّقي الحرب. تتمّ معالجة الطلبات المتعلّقة بالأوضاع الصحية للعسكريين المتقاعدين وعائلاتهم، وعائلات العسكريين الشهداء الذين هم على العاتق، وتأمين مستلزمات ومعدات طبية للعسكريين المتقاعدين وعائلاتهم، وإيواء بعض المستفيدين ومعالجتهم وفق أوضاعهم المادية والاجتماعية والصحية، في مراكز راحة. متابعة قضايا المتقاعدين ويساعدهم في حلها بالتنسيق مع الجهات المعنية. التخفيف من الأثار التي تترتب على الحرب من توتر وقلق سواء من ناحية الأسرة نحو ابنها المقاتل وخوفها مما قد يتعرض له من إصابة أو استشهاد أو أسر. توفير الخدمات المختلفة لتتمشي مع احتياجات المقاتل حتى لو طلب الأمر استحداث نظم جديده في الخدمات وأساليب الرعاية أو استصدار تشريعات تحقق مزايا عينية ومادية بحيث تدخل هذه المزايا في إطار سياسة الدولة في الرعاية الاجتماعية ولا ينجم عنها استغلال أو تواكل للمستفيدين من هذه الخدمات (عبدالهادي, محمد احمد, ١٩٩٥). بالإضافة انه يمكن تحديد أهداف أخري للخدمة الاجتماعية العسكرية: (أ) المستوى العلاجي: وهو تطوير الدور القائم في المجالات العلاجية المختلفة سواء في حالات إعادة التكيف للفرد داخل القوات المسلحة أو في العمل مع المرضي والمصابين في المستشفيات. (ب) المستوى الوقائي والتنموي: يقصد هنا بالمستوي الوقائي والتنموي تنمية الوعي لدي الجندي بأهمية وجوده في القوات المسلحة وبقيمة العمل الذي يؤديه في مجتمعه وهو يطمئن إلى انه له هدفا عظيما يرضي دولته ومجتمعه فإن قدراته وإمكاناته ستنطلق في الاتجاه الصحيح (الشختورة, روجينا خليل, ٢٠١٩).

خامساً- خصائص الخدمة الاجتماعية العسكرية:

والخدمة الاجتماعية العسكرية بشكل خاص تعد مهنة متخصصة ذات حقوق وواجبات, مثل الممارسات المهنية التي تتماشي مع شروط المهنة وتطابقها, وتتميز بوجود مقومات مهنية خاصة, فهي

من المهن العاملة ضمن أطر انظم الرعاية المختصة بالمجال العسكري من الجانب الاجتماعي فتعتمد علي عنصري العلم والمهارة بشكل مباشر مثل التدخل في الأزمات والدعم العسكري إلي المدني لإعادة الإدماج في الحياة بالإضافة للخوض في مختلف الخدمات للمجال العسكري مثل العمل مع الوكالات المحلية لتحديد خدمة العملين بالمجال العسكري في مجتمعاتهم المحلية لذلك تتماشي فلسفتها وأساليبها مع ثقافة المجتمع وأيدولوجيته، فيتمحور عملها في ثلاث مستويات رئيسية، وهي العلاجية والوقائية والتنموية لهؤلاء العسكريين، من علاج الصحة النفسية إلي القضايا الأسرية، للمالية والإسكانية في مجال استحقاقات دعم قدامي المحاربين (USC Suzanne Dworak Peck). فالخدمة الاجتماعية العسكرية تستخدم طرقا وأساليب علمية معينة فهي تتعامل مع المقاتلين كأفراد لكل فرديته ونواحي القوة والضعف فيه وله صفاته التي تميزه عن غيره من الأفراد و مشكلاته الخاصة النابعة من تفاعل هذا الفرد مع بيئته وكذلك المشكلات الناجمة عن انتقاله من المجتمع الذي كان فيه سواء كان زراعيا أو صناعيا، إلى مجتمع عسكري تحكمه تقاليد وقيم ومعايير خاصة. فتقدم الخدمة الاجتماعية عن طريق جهاز متخصص من ضباط الخدمة الاجتماعية لهم بناء تنظيمي مرتبط بأهداف هذا الجهاز وبحكم العاملين فيه قيم ومعايير مستمدة من مجتمعنا المصري وثقافته وأخلاقياته وكذلك من قيم ومعايير المجتمع العسكري المصري بتقاليده العريقة وتراثه الحضاري المتميز. فيعد العامل في هذا المجال إعدادا خاصا فضلا عن الدراسات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية لمدة أربع سنوات تنظم لهم أيضا دورات تدريبيه تدعم هذه القاعدة المعرفية بمجموعة الخبرات والمهارات، وكذلك العلوم العسكرية التي تتعلق بالواجبات القتالية أو بالضبط والربط وغيرها (السيد, علي الدين, ١٩٨٩).

سادساً- أدوار الأخصائي الاجتماعي العسكري:

فمن المعروف أن منذ القدم لعب الأخصائي الاجتماعي بشكل عام دورا مهما وفعالا في توفير الخدمات وتقديم المساعدات الصحية والسلوكية للأفراد العسكريين (2013,Other,RUBIN). فللأخصائي الاجتماعي العسكري دور مهم وفعال جدا لأنه بمثابة الطريق التي تعبر من خلاله مهنة الخدمة الاجتماعية العسكرية، حيث انه يقوم بتوصيل خدمات مهنة الخدمة الاجتماعية العسكرية علي أكمل وجه لمختلف فئات ومؤسسات المجتمع العسكري, والتي يضم العاملين بالمجال العسكري والمتقاعدون من العمل العسكري الذي يشمل المحاربين القدماء, فنذكر بعضا من أدوار الأخصائي الاجتماعي العسكري بالنسبة للمحاربين القدماء أولا وهي كالآتي:

١-إعادة اتصال أحد الأفراد العسكريين بالعائلة وإعادة تأسيس دورهم في الأسرة بعد كل مهمة تمت تأديتها داخل المجال العسكري وكذلك بالنسبة للمحاربين القدامى التي تم تقاعدهم عن العمل العسكري.

٢-الانضمام أو إنشاء مجتمع اجتماعي وذلك بالنسبة للمحاربين القدامى.

٣-الاستعداد لدخول سوق العمل أو العودة إلى العمل.

٤- إنشاء بنية الحياة، أو تعلم العيش بطريقة أكثر مرونة من المسموح به في الجيش.

٥- التكيف مع توفير الاحتياجات الأساسية للمرء مثل الملابس والغذاء والسكن.

٦- التكيف مع وتيرة مختلفة من الحياة والعمل.

٧- إيجاد وإنشاء الخدمات اللازمة، مثل الخدمات الطبية والأسنان والمصرفية.

(College of Health sciences and professions)

بالإضافة إلى هذه القضايا اليومية، للمحاربين القدامى مجموعة من المشكلات الأخرى للصحة العقلية الناجمة عن وقتهم في الخدمة. الاكتئاب والقلق واضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة – وهذه المشاكل يمكن أن تخلق العديد من المشاكل

الأخرى، مثل الشقاق العائلي والطلاق والخلل الوظيفي الاجتماعي وإساءة استخدام المواد وصعوبة التوظيف وصعوبات الصحة البدنية وغيرها. كل ذلك يبرز دور الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين للمساعدة في حل هذه القضايا، بالإضافة إلى أهدافًا خري نذكر بعضا منها: الاطّلاع باستمرار على أوضاع العسكريين الشهداء والمعوّقين والمتوفين والمفقودين والمتقاعدين والمستمرين في الخدمة في القوات المسلحة، ومعالجة الأمور المتعلّقة بهم من مختلف النواحي بالتنسيق مع الأجهزة المعنيّة. دراسة الأوضاع الطارئة على العسكريين القدامى من جميع النواحي، واقتراح سبل معالجتها، ومساعدتهم في تخطّي الصعوبات بالتنسيق مع الجهات المعنيّة. معالجة طلبات التقديمات الاجتماعية والمالية للمتقاعدين، ولعائلات الفئات الأخرى المستفيدة (حير الله, ندين البلعة, ١٠١٧).

ومن هنا يأتي دور الأخصائي الاجتماعي العسكري الذي من شأنه مساعدة الأفراد بمختلف الفئات التي من ضمنها المحاربين القدامى والأفراد العسكريين الذين يشغلون اهم المناصب في المجتمع فلابد من الاهتمام بهم وذلك من خلال بعض الأدوار الآتية للأخصائي الاجتماعي العسكري:

١- المساعدة في الحصول على المساعدة المالية أو السكنية.
٢- الحصول على مساعدة من وكالات المجتمع، التي تقدم بطلب للحصول على فوائد الضمان الاجتماعي، وغيرها من البرامج الحكومية والمجتمعية.
٣- المساعدة في الحالات الطبية الحادة أو المزمنة، والمرضى الذين يموتون، فيقوم الأخصائي الاجتماعي بتقديم المشورة لتخفيف مشاكل الزواج أو الأسرة، أو لقضايا الانتقال في الحياة مثل المصائب والكوارث والأزمات.
٤- مساعدة أحد الأفراد العسكريين على الانتقال إلى مرفق للمعيشة بمساعدة دار الرعاية في معالجة مشاكل الشرب أو تعاطي المخدرات.
٥- معالجة مشاكل الصحة العقلية مثل الحزن أو الاكتئاب أو القلق أو اضطراب ما بعد الصدمة وذلك عن طريق التحدث مع العميل عن الضغوطات اليومية.

(Social Work Degree Guide)

وتتضمن واجبات وأدوار الأخصائي الاجتماعي العسكري تقديم خدمات بشرية متنوعة، مثل استشارات الصحة العقلية والتدخل في الأزمات، بالإضافة إلى تخطيط وتنفيذ برامج مفيدة للمحاربين القدامى والأفراد العسكريين وأسرهم. بالإضافة أن بعض الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين سيقومون بإجراء بحث علمي حول القضايا الاجتماعية القائمة على الجيش ومحاولة إيجاد حلول ممكنة، وسيتم تعيين الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين الآخرين، مثل الأخصائيين الاجتماعيين الطبيين، في مؤسسات الرعاية الصحية العسكرية. فيعمل جزء كبير من الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين في مجال علاج الصحة العقلية ويقدمون الخدمات لأعضاء الخدمة الذين يعانون من مشاكل شخصية وعاطفية ونفسية. لأن الأعضاء العسكريين الحاليين والسابقين هم أكثر عرضة لتطوير (Tony,Guerra). وأخيرا لابد من معرفة أن أفراد القوات المسلحة يحتاجون إلى مساعدة ليس فقط إثناء الخدمة الفعلية ولكن لسنوات بعد ذلك مع تقدمهم في السن، لذلك يجب على الأخصائي الاجتماعي العسكري المحترف أن يفهم التقلبات والظروف الفريدة لأولئك العسكريون وأن يعمل "كوسيط" وذلك بناء على فهم الإخصائيين الاجتماعيين العسكريين علم النفس والطب والثقافة العسكرية والعرفية والتنوع والتمويل والأساليب التعليمية والبيئة العسكرية وكذلك والفروع العسكرية (Careers in Psychology).

سابعاً- المهارات المهنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي العسكري:

يحتاج الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون إلى مجموعة مهارات متخصصة, نذكر بعضا منها:

١- فهم الفوائد والخدمات المتاحة في المجال العسكري، وقدامى المحاربين، وعائلاتهم، وكذلك كيفية الوصول إليهم.

٢- التعرف على المشكلات الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية المحددة التي تواجه العاملين بالمجال العسكري والمحاربين القدامى وعائلاتهم.

٣- فهم قواعد الاتصال العسكري، والأساليب، والمصطلحات الخاصة بالمجال العسكري.

٤- فهم عناصر وتعقيدات الثقافة داخل المجال العسكري.

٥- إدراك إمكانية التمييز أو التحيز تجاه العملاء على أساس خدمتهم العسكرية.

٦- فهم نظام المجال العسكري وتأثير ذلك النظام على الخدمات والموارد المتاحة.

٧- الفهم والامتثال للقوانين واللوائح المعمول بها المطبقة على الأفراد العسكريين.

College of Health sciences and) (professions

وهناك بعض المهارات الأخرى للأخصائيين الاجتماعيون العسكريون، نذكر منها:

٨- التعاطف: غالباً ما يعمل الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون مع أفراد الخدمة والعائلات العسكرية، الذين هم في صدد المواقف العصيبة والصعبة. فسيحتاج إلى مستوى عال من التعاطف، لكي يثق هؤلاء الأفراد به.

٩- المهارات الاجتماعية: يجب أن يكون العاملون الاجتماعيون العسكريون قادرين على العمل مع مجموعة متنوعة من الأشخاص (أي الأعراق والثقافات والأسر والديانات وأنماط الحياة والأعمار وما إلى ذلك). فسيحتاج إلى مهارات اجتماعية لتطوير وتعزيز العلاقات الإيجابية مع أفراد الخدمة والأسر العسكرية والزملاء.

١٠- مهارات الاستماع: لكي يكون الأخصائي الاجتماعي عسكريًا ناجحًا، سيحتاج إلى مهارات استماع جيدة. لكي يشعر أفراد الخدمة وعائلاتهم بالراحة عند مشاركة مخاوفهم ومشاكلهم للأخصائي الاجتماعي العسكري.

١١- المهارات التنظيمية: يحتاج الأخصائي الاجتماعي العسكري إلى مهارات تنظيمية جيدة لأن هذه المهنة تتكون عادة من إدارة عملاء متعددين، لمساعدة أفراد الخدمة والعائلات العسكرية على إكمال الأعمال الورقية (نماذج الاستلام).

١٢- مهارات حل المشكلات: يحتاج أيضًا إلى مهارات قوية في حل المشكلات، لكي يكون أخصائيا اجتماعيًا عسكريًا ناجحًا. فهذه المهارات مهمة لمساعدة أعضاء الخدمة وعائلاتهم على إيجاد حلول لمشاكلهم.

١٣- مهارات إدارة الوقت: كأخصائي اجتماعي عسكري، يجب أن يقدم خدمات لأفراد الخدمة الحاليين والسابقين وأسرهم. ونتيجة لذلك، سيحتاج إلى إدارة والوقت بشكل فعال، بحيث يمكنه توفير رعاية جيدة لجميع العملاء.

(PSYCHOLOGY SCHOOL GUIDE)

ومما لا شك فيه أن الإخصائيين الاجتماعيين العسكريين يساعدون الأفراد العسكريين في التعامل مع مجموعة واسعة من الإعاقات والأمراض الجسدية واضطرابات الصحة العقلية والصعوبات النفسية التي تنتج عن الحياة العسكرية، فلإنجاز هذه المهام المتعددة يحتاج الإخصائيون الاجتماعيون العسكريون دائما لمجموعة من المهارات والمعرفة الأساسية التي منها، فهم المبادئ النفسية الأساسية، الإلمام بعواقب القتال المكثف، القدرة علي المساعدة في الصدمات

الأولية والثانوية، فهم التحديات المالية والقدرة علي الوصول إلي الدعم المالي للأعضاء العسكريين والمحاربين القدماء، القدرة علي التنقل والعمل كجسر إلي الموارد والبرامج الأساسية مثل (الإسكان والاستشارات والإعانات والتعليم)، الفهم والتعاطف مع الأزمات التي يمر بها العاملين بالقطاع العسكري، مهارات التدخل مع الأزمات، الرحمة والتعاطف، مهارات الاستشارة، وأخيرا فهم العوامل النموذجية الأخرى التي منها الإحساس بالعجز والحزن التي تؤثر علي الأفراد العسكريين والمحاربين القدماء. فمن خلال هذا النوع من المعرفة، يمكن الإخصائيين الاجتماعيين العسكريين من تقديم أفضل النصائح والمساعدات الممكنة لعملائهم. فمن خلال القيام بذلك، يمكنهم إحداث فرق كبير وإيجابي في الحياة العسكرية, وتأدية دورهم علي أكمل وجه ممكن (Careers in Psychology).

ثامناً- الاستراتيجيات المهنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي العسكري:

يستخدم الأخصائي الاجتماعي العسكري بعض الاستراتيجيات المهنية التي من شأنها مساعدته على أداء الدور المطلوب منه علي أكمل وجه منها حيث أن الأخصائي الاجتماعي العسكري يتعرض للعديد من الضغوط متمثلة في، الضغوط التي يتعرض لها العاملون في القطاع العسكري بطبيعة الدور والمهام من حيث الانضباط واتسام الشخص في الغالب بالحدة وتأثيرها على شخصيته وتعامله مع أفراد أسرته ومجتمعة بالإضافة إلى الضغط في حالة الحرب أو التهديد على الوطن مما يتطلب الأمر المرابطة والغياب عن أفراد أسرته حيث قد يمتد إلى أشهر طويلة مما يؤدي إلى الشعور بالاحتياج العاطفي والنفسي كما أن الشعور بالخوف والقلق من المواجهة في حالة الحرب والأخطار المترتبة على ذلك بالإضافة إلى الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن وحمايته يمثل مصدر ضغط على العمل، كما أن العمل العسكري قد يتطلب تغيير مكان إقامته في المدن العسكرية المختلفة فيبتعد عن مكان إقامته الأصلية مما قد يؤثر عليه، كما يمثل التقاعد المبكر أيضا مشكله بعض العسكريين وأسرهم، ونوضح بعض استراتيجيات التعامل للأخصائي الاجتماعي العسكري مع الضغوط الخاصة بالفرد في المجال العسكري ومن أبرز تلك الاستراتيجيات للتعامل مع ضغوط العمل ما يأتي:

١- الرجوع إلى الدين: للدعم الروحي والانفعالي والرضا والهدوء، وتجاوز المواقف, الضاغطة بالإكثار من العبادات والدعاء المتصل لله سبحانه وتعالى الذي يضفي على النفس الهدوء والسكينة، ويزيد الفرد قوة على تحمل الضغوط – ثم الصبر على ذلك القدر، ويلحق بالصبر الرضا وهي مرتبة عليا وغايتها التسليم لقضاء الله وقدره وبه تتحقق الطمأنينة القلبية والسكون إلى أن اختيار الله للعبد هو الأفضل من صحة، وعافية، وغنى، وأولاد ...إلخ.

٢- الكشف الطبي وممارسة الرياضة والهوايات: إن التعرض المستمر لضغوط العمل له تأثيرات سلبية على الصحة، ومن ثم فإن الكشف الطبي الدوري يعد بداية إجراءات التخلص من ضغوط العمل أو التخفيف منه بمعالجة نتائجه الصحية باتخاذ الإجراءات الطبية المناسبة حيالها مع محاولة تكوين عادات صحية سليمة كالإقلاع عن التدخين، والتقليل من شرب المنبهات، ومحاولة تخفيف الوزن، والتمارين الرياضية وما تنتجه من تفاعلات فيزيائية تقلل نسبة الإندروفين في الجسم، وتزيد من النشاط وتحسن الصحة وبالتالي التقليل من الضغط العصبي، وتساعد في تخفيف ضغوط العمل وتحسين الصحة.

٣- تغيير مفهوم فلسفة الحياة وإعادة بناء الذات: تتكون هذه الاستراتيجية من عدد من الإجراءات تشمل الآتي:

أ- إعادة التفسير الإيجابي: وهي تفسير الموقف الضاغط في إطار إيجابي يقتضي تغيير أهداف الفرد

وتعديلها، ويساعد هذا على تحويل المواقف الضاغطة السلبية إلى مواقف إيجابية تساعد الفرد على استرداد أفعال نشطة توجه نحو مصدر المشكلة.

ب- التفكير الرغبى والتفاؤل: بالانشغال بالمستقبل، وتخفيف حدة التفكير في زوال المشكلة وما تسببه من توترات، وأفضل ما يمكن أن يقام به هو عدم استباق الأحداث مع التفاؤل بأن الغد سيكون أفضل مما سبق، فدوام الحال من المحال، ولكن ينبغي الانتظار.

٤- تغيير نمط السلوك من خلال التدريب: وهي استراتيجية تسعى إلى تعديل سلوك الفرد في استجابته لمصادر ضغوط العمل من خلال الممارسة لتحقيق التغير المطلوب والتي تتناول على سبيل المثال الآتية:

أ- الراحة والاسترخاء: بالحصول على فترات راحة مناسبة خلال وقت العمل، بجانب إجازة رسمية بعيدا عن جو العمل وضغوطه، مع ضرورة عدم التفكير في المشكلات التي تزعجه وممارسة الهوايات والأنشطة الرياضة المحببة إلى نفسه.

ب- التريث وكبح الغضب: محاولة إجبار الذات على عدم الانفعال والانتظار للوقت المناسب وعدم التسرع، وبالرغم من أن هذه الاستراتيجية تبدو سلبية إلا أنها تجعل سلوك الفرد موجها نحو التعامل بفاعلية مع الموقف الضاغط وتحقق له الاسترخاء والتأمل في مصادر الضغوط ومسبباتها والعمل على التقييم الهادئ الموضوعي لها.

جـ- القبول والاستسلام: وهو قبول الواقع ومعايشته كما هو والاعتراف به، وإن كانت هذه الاستراتيجية تتضمن موقفا سلبيا من الفرد تغيب فيها فاعلية حل الموقف إلا أنها تساعد على التخلص من تخفيف الضغوط، كما أن على المؤمن الإيمان بقضاء الله وقدره.

٥- التأييد الاجتماعي: ويتمثل في البحث عن المساندة الاجتماعية من قبل الفرد إما للحصول على المعلومات التي تساعد على فهم المشكلة التي تسبب الضغط لإيجاد أساليب لحلها أو للمساندة العاطفية التي تعين على تحمل موجة الانفعال بإقامة علاقات صداقة مع أفراد يشعر بالارتياح لهم ويثق باتزانهم وصحة حكمهم على الأمور.

٦- فرص العمل البديلة: تستخدم هذه الاستراتيجية بعد فشل جميع المحاولات السابقة حين يعتقد الفرد أن ضغوط العمل الواقعة عليه قد تعدت الحد وأنها تقرب به من نقطة خطر، ومن ثم فإن ترك العمل والبحث عن فرصة عمل أخرى بديلة لتغيير الموقف كله هو الحل الوحيد.

٧- طلب المساعدة من المتخصصين: يلجأ إلى هذا الأسلوب عندما لا تجدي المحاولات السابقة في إعادة بناء الشخصية الفرد، حيث إن الضغوط قد تكون من الحدة بحيث يعجز الشخص عن مواجهتها بالأساليب السابقة مما يحتم طلب المساعدة من الأشخاص المتخصصين في معالجة الضغوط من المتخصصين.

(الخمشي, ساره صالح وآخرون, ٢٠١٦)

تاسعًا- الأساليب العلاجية المهنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي العسكري:

يستخدم الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون أساليب علاجية مهنية مختلفة ومتنوعة، فتنقسم الأساليب العلاجية إلى قسمين: أساليب العلاج الذاتي وأساليب العلاج البيئي. كما يستخدم الأخصائي الاجتماعي على وجه العموم بعض الأساليب العلاجية مثل أسلوب إزالة الضغوط النفسية والذي يتضمن عدة أساليب علاجية تستهدف إزالة أو التقليل من المشاعر السلبية والإفراغ الوجداني والذي يستخدم لخفض المشاعر السلبية مثل القلق والتوتر والذنب، وقد يكون العميل واعيا لهذه المشاعر ولكنه يخشى التعبير عنها، وله خطوات محددة وهي الاستنارة والتشجيع والتوظيف (سيد, فاطمة أنور, ٢٠٠٩). الأخصائي الاجتماعي العسكري يقوم بتقديم العلاج والخدمات الداعمة وإدارة الحالات للمحاربين القدامى، والعاملين

بالمجال العسكري بشكل فعلي وقائم, فالأخصائي الاجتماعي العسكري بمثابة عضو فريق حيوي في نظام يعتمد بشكل كبير على نموذج متعدد التخصصات، وذلك من خلال عدة أساليب علاجية نذكر بعضا منها: الربط بين المعلومات والإحالة لبعض الأفراد العسكريين، وضع خطة علاجية بناء على حالة كل عميل عسكري، التواصل مع قدامى المحاربين والمتابعة معهم للوصول لأفضل الطرق النفسية والسلوكية والعقلية، المشورة والعلاج النفسي، إدارة القضايا الخاصة بالأفراد العسكريين، إحالة المساعدة المالية، خيارات السكن والمعيشة المجتمعية، تقييم علاج مشاكل تعاطي المخدرات، التوجيهات المسبقة، وتفضيلات الصحة العقلية، والتخطيط على المدى الطويل، إيجاد الموارد اللازمة لتلبية احتياجات الخاصة بالمحاربين القدامى داخل مجتمعهم وذلك عن طريق دراسة شخصياتهم، توجيهات مسبقة وصلاحيات دائمة للرعاية الصحية أو المالية والمعيشة الاجتماعية الخاصة بالأفراد العسكريين والمحاربين القدامى، بالإضافة لأفراد الأسرة حول القضايا القانونية مثل إدارة الحالات للرعاية والخدمات الاجتماعية، وما إلى ذلك U.S. Department of (Veterans Affairs, 2020).

عاشراً- التوصيات والرؤية العلمية المقترحة نحو بناء قاعدة معرفية للخدمة الاجتماعية العسكرية وتفعيلها.

ويمكن وضع بعض النقاط التي يمكن أن تساعد في زيادة وعي أفراد المجتمع بأهمية الخدمة الاجتماعية العسكرية وكيفية الانتفاع بها وقيام الأخصائي الاجتماعي العسكري بدوره, والمساهمة في زيادة الكتابات التي تستهدف هذا الموضوع, والعمل علي زيادة الوعي الاجتماعي به وذلك عن طريق التوعية المستمرة بأهمية دور خريجين الخدمة الاجتماعية بالقطاع العسكري وكيفية التحاقهم به والذي يشمل الذكر والإناث, وذلك من وجهة نظر الباحثة مع الاستعانة ببعض المعلومات من الادلة الارشادية للأخصائيين الاجتماعيين وكذلك بعض المعلومات من ارض الواقع الميداني لدور الاخصائي الاجتماعي بالقطاع العسكري، وذلك كالتالي:

١- زيادة الدراسات والبحوث في الوقت الحاضر ومستقبلاً عن الخدمة الاجتماعية العسكرية, والذي يساهم في الكشف عن ما يحتاجه هؤلاء الاخصائيين الاجتماعيين العسكريين.
٢- زيادة كتابات دراسية عن مجال الخدمة الاجتماعية وأهمية دور الاخصائي الاجتماعي بالقطاع العسكري والذي من شأنه توعية الطلاب بالجامعة والذي يجعلهم مؤهلين للعمل داخل القطاع العسكري.
٣- اهتمام الرأي العام بأهمية دور الاخصائي الاجتماعي داخل المؤسسة العسكرية ليشمل الذكور والإناث وكيفية التحاقهم به لما لهم من أهمية لا يجب الاستهانة بها (كضباط متخصصين).
٤- توفير دورات تدريبية جيده للأخصائي الاجتماعي العسكري لزيادة معرفته بما هو جديد بكافة التعاملات والقوانين الجديدة داخل القطاع العسكري.

قائمة المراجع

١. روجينا خليل الشختورة (٢٠١٩): نظام الرعاية والحماية في الجيش: نموذج ينبغي تعميمه وليس تحجيمه، مقال، بيروت.
٢. سارة صالح الخمشي وآخرون (٢٠١٦): ممارسة الخدمة الاجتماعية في الدفاع الاجتماعي، الروابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة.
٣. شريف سنوسي عبداللطيف السعداوي (٢٠١٣): مقدمة إلى الخدمة الاجتماعية، هابي رايت منشية الأمراء، أسيوط.
٤. على الدين السيد (١٩٨٩): الخدمة الاجتماعية بين الأصالة والمعاصرة، د.ن.
٥. فاطمة أنور محمد السيد (٢٠٠٩): الأساليب العلاجية في خدمة الفرد وإدارة الأزمات المدرسية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٦. محمد احمد عبدالهادي (١٩٩٥): الخدمة الاجتماعية في القوات المسلحة، مكتبة وهبة.
٧. ندين البلعة خير الله (٢٠١٧): جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى قدرهم التضحية وواجبنا احتضانهم، مقال، بيروت.
٨. Allen Rubin & Other (2013): Handbook of Military Social Work, John Wiley & Sons, New Jersey.
٩. Careers in Psychology: Military Social Work Careers, article, USA, web site.
١٠. College of Health sciences and **professions: Military and Veterans'** Affairs Social Work, article, OHIO University, USA, web site.
١١. College of Health sciences and **professions: Military and Veterans'** Affairs Social Work, article, OHIO University, USA, web site.
١٢. Encyclopedia of Social Work (2019): Oxford Research Encyclopedia, National Association of Social Workers press and Oxford University press.
١٣. June Sunday (2018): What is Military Social Work, article, USA, web site.
١٤. Psychology School Guide: Military Social Work Careers, article, USA, web site.
١٥. Social Work Degree Center (2019): What is Military and Veterans Social Work, article, USA, web site.
١٦. Social Work Degree Guide: How Are Military Social Workers Trained, article, USA, web site.
١٧. Tony Guerra: Being a Social Worker in the Army, Ghron, article, USA, web site.
١٨. U.S. Department of Veterans Affairs (2020): Social Work - Department of Veterans Affairs, article, USA, web site.
١٩. USC Suzanne Dworak Peck: Military Social Work, article, school of social work, SUC University of Southern California.